بقولكم المستقبل نظير قوله ما اعطيتك درهما الا واعطيتك
بعده درهما فهذا ممكن والماضي نظير قوله ما اعطيتك درهما
الا واعطيتك قبله درهما فهذا الفرق فيه تلبيس لا يخفى
وليس بنظير ما نحن فيه بل نظيره وان يقول ما اعطيتك
درهما الا وقد تقدم مني اعطاء درهم قبله فهذا ممكن الدوام
في الماضي على حد امكانه في المستقبل ولا فرق في العقل
الصحيح بينهما البتة ولما لم يجد جهم وابو الهذيل واتباعهما بين
الامرين فرقا قالوا بوجوب تناهي الحركات في المستقبل
كما يجب ابتداؤها عندهم في الماضي وقال اهل الحديث
هما سواء في الامكان والوقوع ولم يزل الرب سبحانه فعالا لما
يريد ولم يزل ولا يزال موصوفا بصفات الكمال منعوتا
بنعوت الجلال الجلال وليس الممكن من الفعل كل وقت
كالذي لا يمكنه الفعل الا في وقت معين وليس من يخلق كمن
لا يخلق ومن يحسن كمن لا يحسن ومن يدبر الامر واي كمال في
ان يكون رب العالمين معطلا عن الفعل في مدة مقدرة
او محققة لا تتناهى يستحيل منه الفعل وحقيقة ذلك انه
لا يصدر عليه وان ابيتم هذا الاطلاق وقلتم ان المحال لا يوصف
بكونه غير مقدور عليه لخصتم بين محالين الحكم باحالة الفعل
من غير موجب لاحالته وانقلابه من الاحالة الذاتية الى الامكان
الذاتي

هو مقصود لذاته فصد الغايات وما كان من موجب الغضب
والسخط فهو مقصود لغيره فصد الوسايل فهو مسبوق مغلوب
مراد لغيره وما كان بالرحمة فغالب سابق مراد لنفسه توضيحي
الوجه السابع وهو انه سبحانه قال للجنة انت رحمتي ارحم بك
من اشاء وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء وعذابه
مفعول بمعصيتك وهو ناش عن غضبه ورحمتها هنا هي الجنة
وهي رحمة مخلوقة ناشية عن الرحمة التي هي صفة الرحمن
فيها هنا اربعة امور رحمة هي وصفة سبحانه وثواب منفصل
وهو ناش عن رحمته وغضب يقوم به سبحانه وعقاب منفصل
ينشأ عنه فاذا غلبت صفة الرحمة صفة الغضب فغلب
ما كان فالرحمة لما كان بالغضب اولا واخرا ولا يقاوم اهل
النار التي نشأت عن الغضب الجنة التي نشأت عن الرحمة
توضيحي الوجه الثامن ان النار خلقت تخويفا للمومنين وتطهير
المخاطبين والمجرمين فاي طهره من الخبث الذي اكتسبته النفس
في هذه الدار تطهرت هاهنا بالتوبة النصوح والحسنات
الماحية والمصائب المكفرة لم تحتج الى تطهير هناك وقيل لها
مع جملة الطيبين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وان
لم تطهر في هذه الدار وافت الدار الاخرى بكل ذنوبها وخطاياها
وخبثها ادخلت النار ولم تصره لها ويكون مكثها في النار بحسب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)